"نداءات المرسلين"

إعداد: رنيم علي مامو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه؛ وعلى آله؛ وصحبه وسلم، أما بعد فإن للدعاء شأنا عظيما في الإسلام ومكانتُه فيه عالية، إذ هو أعظمُ الطاعات وأجل العبادات و قد جاءت نصوص كثيرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبيّنةُ لفضله والمُنَوِّهةُ بمكانته ، والمرغِّبةُ فيه والحاثَّةُ عليه و هذا سبب اختياري لهذا المشروع.

بعض الأدعية المأثورة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

دعاء الاستغفار: "اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعانيته وسره".

دعاء التوكيل: "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك أن تضلني".

دعاء الصلاة على النبي: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم".

دعاء العفو: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر".

دعاء رؤية الهلال: "اللهم أهِلَّه علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام".

دعاء ليلة القدر: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني".

دعاء العافية: "اللَّهمَّ إنِّي أسألُك العافيةَ في الدُّنيا والآخرة".

موانع إجابة الدعاء:

(1) أكل الحرام.

(2) عدم الجزم في الدعاء وتعليق الدعاء على المشيئة كأن يقول: اللهم اغفر لي إن شئت.

(3) الدعاء بإثم أو ظلم أو قطيعة رحم.

(4) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(5) اليأس أو قلة اليقين من إجابة الدعاء.

(6) عدم حضور القلب عند الدعاء.

(7) الاستعجال في الدعاء وطلب الإجابة.

(8) الاعتداء في الدعاء كأن يدعو بشيء مستحيل أو التألي والإملاء على الله أو رفع الصوت والصراخ في الدعاء.

(9) أن يشتمل الدعاء على شيء من التوسلات الشركية والبدعية

موضع سورة البقرة من الآية ١٢٤ الى ١٣٤ :

امتحن الله إبراهيم الخليل بأوامر و نواه، فقام بها على التمام أحسن القيام ، فاستحق الإمامة في الدين . بعدها سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل من ذريته إماما ليبقى الأجر الجزيل و الثناء الجميل ، فأخبره سبحانه أنه لا يعطي الإمامة الى عالما عاملا.

أدَبُ إبراهيم صلَّى الله عليه وسلَّمَ؛ حيث لم يُعمِّم في هذا الدعاء؛ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ؛ خوفًا من أن يقول الله له: (مَن آمَن فأرْزُقه)، كما قال تعالى حين سأله إبراهيمُ أن يجعل مِن ذُريَّته أئمَّة: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، - لكن الله بين له في الرزق أنه على وجه الإطلاق للمؤمن و الكافر ، فللمؤمن عون على عبادة رب العالمين ، و للكافر متاع إلى حين ، فالله إذا أعطى للكافر من الدنيا، و متعه كما يمتع البهيمة ألجأه الله إلى عذاب أليم في جهنم ، و يا له من عاقبة مخزية و مقام بائس.

ثم سأل إبراهيم و إسماعيل الله البقاء و الدوام على دين الإسلام، لأنه أجل النعم، وأثمن العطايا، وسألا الله صلاح الذرية لبقاء العقب الصالح ، و طلبا بيان مناسك الحج و معالم الدين و العبادة على وجه المشاهدة ، ليكون أنفع في التعليم ، و أثبت في القلب ، و بعد عملهما الصالح سألا الله التوبة ، لأن العبد مهما بلغ في الصلاح فهو عرضة للذنب و الغفلة و التقصير.

ثم سألا الله أن يرسل في ذريتهما رسولا من أنفسهم، فاستجاب الله لهما ، فبعث محمد صلى الله عليه وسلم أعظم نعمة لله على البشرية ، و أتى معه بكتاب هو خير الكتب ، ويعلمهم هذا الكتاب العظيم ليأخذوه عنه تلقيا و تلقينا و حفظا و تعليما.
شعور يعقوب عليه السلام بالمسؤولية تجاه أبنائه و انه لم يتركهم عُرضة للفتن بل سعى - بما يقدر عليه وهو الدعاء - أن يرشدهم.

○ فقه الدعاء المستفاد من الآيات:

- التأدب مع الله أثناء الدعاء • اليقين أثناء الدعاء. • دعاء الله بأسمائه الحسنى.

○ الفوائد و الهدايات:

1. دائمًا نطلب من الله تعالىٰ التوبة "وتُب علينا"
2. السعي في إصلاح القلب، لأنّه محل الإيمان، لننال فضل دعوة سيدنا إبراهيم
3. توسيع دائرة التوبة، فحتى بعد العمل الصالح نطلب التوبة
4. دعاء الله بحُسن الخاتمة "فلا تَمُوتنّ إلّا وأنتم مسلمون".
5. لا يختار أحد ملة غير ملة إبراهيم غير السفيه الجاهل
6. العبد مهما بلغ في الصلاح فهو عرضة للذنب و الغفلة و التقصير

✓ البلاغة:

- ـ إذ قال له ربه أسلم هو من باب الالتفات إذ السياق(إذ قلنا) والالتفات من محاسن البيان ، والتعرض بعنوان الربوبية وربه لإظهار مزيد اللطف والاعتناء بتربيته كما أن جواب إبراهيم جاء على هذا المنوال أسلمت لرب العالمين ولم يقل : أسلمتُ لك للإيذان بكمال قوة إسلامه وللإشارة الطاعة إلى أن من كان رباً للعالمين لا يليق إلا أن يُتلقى أمره بالخضوع وحسن

موضع سورة إبراهيم من الآية ٣٥ إلى ٤٠:

دعاء إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل مكة بلدا آمنا و أن يعصمه الله و أبنائه من عبادة الأصنام

من استن بسنتي التوحيد و الإخلاص في عبادة الله فهو على دين و ملة إبراهيم، و من خالف نبي الله فيما دون الشرك فإن الله كثير الغفران لصاحب الذنوب إذا تاب إلى ربه،

دعاء إبراهيم عليه السلام الله أن تهفو قلوب بعض عباده إلى أبنائه و تعطف عليهم حبا ، و أن يرزقهم الله أنواع الثمار و من بركات الأرض، حيث أسكنهم بواد بجوار مكة ليس فيه زرع و لا ماء.

إقرار نبي الله إبراهيم بمعرفة الله لكل شيء حيث يعلم سبحانه و تعالى ما نخفيه و ما نظهره من أقوال و أفعال، فالغيب عنده ظاهر و السر لديه علانية ، ثم شكره لله على رزقه إياه إسماعيل و إسحاق ، ثم قوله :رب اجعلني مقيم الصلاة أي من الثابتين على الإسلام والتزام أحكامه . ومن ذريتي أي واجعل من ذريتي من يقيمها .

○ فقه الدعاء المستفاد من مجموع الآيات:

- حمد الله على نعمه بعد الدعاء و الإقرار بفضله جل جلاله.
- دعاء الله بأسمائه الحسنى

○ الهدايات و الفوائد:

1. اتّخاذ سيدنا إبراهيم عليه السلام قُدوة
2. المداومة على الصلاة
3. دعاء الله في كل خطوة أو قرار في حياتنا
4. دوام شكر الله
5. توحيد الله و الإخلاص في العبادة
6. الدعاء للذرية بالصلاح.
7. الاستعانة بما رزقنا الله إياه في طاعته

✓ البلاغة:

- الاستعارة في فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم قال الشريف الرضي : وهذه من محاسن الاستعارة وحقيقة الهوي النزول من علو إلى انخفاض كالهبوط والمراد تسرع إليهم شوقاً وتطير إليهم حباً ، ولو قال تحن إليهم لم يكن فيه من الفائدة ما في التعبير بـ تهوي إليهم لأن الحنين قد يكون من المقيم بالمكان

موضع سورة الأنبياء من الآية ٤٨ إلى ١١٢:

✓ الموضع الأول و الثاني من سورة الأنبياء (من الآية ٤٨ إلى ٦٣) :

تتناول السورة الكريمة قصص بعض الرسل ، وتتحدث بالإسهاب عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه الوثنيين ، في أسلوب مشوق ، فيه من نصاعة البيان ، وقوة الحجة والبرهان ما يجعل الخصم يقر بالهزيمة في خنوع واستسلام ، وفي قصته عبر وعظات .

أمر الله تعالى سيدنا إبراهيم عليه السلام بدعوة قومه إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع. وكان الله سبحانه وتعالى قد هدى سيدنا إبراهيم إلى الخير والصلاح، على الرغم من أن أباه كان يعبد الأصنام وينحتها، وكان كافرًا. استمر نبي الله إبراهيم في نصحه لهم وتذكيرهم، مبيناً لهم أن هذه الأصنام لا تملك أي فائدة أو ضرر، وبقي على هذا الحال لسنوات عديدة، يبذل جهودًا كبيرة في إيقاظ ضمائرهم وهدايتهم إلى الحق.

✓ من الآية ٦٧ إلى 112:

لما يئس منهم، حطّم إبراهيم الأصنام أثناء غيابهم، تاركًا أكبرها سليمًا ليثير استفهامهم ويثبت عجز أصنامهم. عند عودتهم، اتهموه بفعل ذلك، فاستفز عقولهم بأن يسألوا أكبر الأصنام عن الفاعل، مما أظهر لهم أن أصنامهم بلا فائدة. في محاولة لتصفية إبراهيم، حاولوا إحراقه في النار، لكن الله أنقذه وجعل النار برداً وسلاماً عليه. بعد هذه المعجزة، أمره الله بالهجرة إلى الأرض المقدسة في الشام ، بعدها نجد قصة لوط عليه السلام الذي نجا من عذاب الله لقرية سدوم بسبب فسادها. كما يُذكَر دعاء نوح عليه السلام الذي أدى إلى الطوفان الذي أنقذ المؤمنين. تُستعرض أيضًا قصص داود وسليمان عليهما السلام مع المزارع والراعي، وقصة أيوب عليه السلام التي تظهر رحمة الله في إزالة الضرر عنه. بالإضافة إلى ذلك، تُذكر قصص إسماعيل وإدريس وذي الكفل عليهم السلام، وقصة يونس عليه السلام الذي نجا من بطن الحوت، وقصص زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام التي تظهر قدرة الله في إعطاء الحياة. تختم ببيان رسالة سيد المرسلين محمد بن عبد الله المرسل رحمة للعالمين

○ الفوائد و الهدايات:

1-الخوف من الله من صفات المؤمنين

2-محاربة الباطل عن طريق إظهار البراهين و الحجج التي تدعم الحق للخصم

3-التخطيط قبل القيام بأي شيء

4-الثبات على الحق.

5-توحيد الله تعالى.

6-التأمل في المخلوقات من أسباب الوصول إلى الخالق جل جلاله

7-اتباع أوامر الله سبحانه و تعالى .

8-حمد الله على عطاياه و استثمارها في ما يرضيه

9-فعل الخير ، الصلاة و الزكاة مما اتفقت عليه الشعائر السماوي

10-التجرد من حظوظ النفس على الرغم من العلم والحكمة الذي وهبها الله لنبي الله لوط إلا أنه لم يأمن الفتنة فقال رب نجني و أهلي مما يعملون

11-الصلاح يؤدي لدخول الإنسان في رحمة الله و إجابة دعائه

12-عندما نواجه تحديات أو مواقف صعبة، علينا أن نتذكر اللجوء لله، مع الإيمان بأن الله قادر على التغيير في أي لحظة، وأن الدعاء هو الوسيلة الأقوى للتواصل مع الله.

13-الدعاء يجب أن يكون سمة حياتنا في كل وقت وحين.

14-صلاح النفس سبب للإمامة في الدنيا

15-التنويه بالعفاف و بيان فضله

16-مما يجعل الفرد يعيش أهوال القيامة تقصيره في الاستعداد لهذا اليوم.

○ فقه الدعاء:

الإلحاح في الدعاء

استحضار قدرة الله في إجابة الدعاء

استحضار قرب الله أثناء الدعاء

التوحيد أساس الدعاء (التوجه إلى الله وحده)

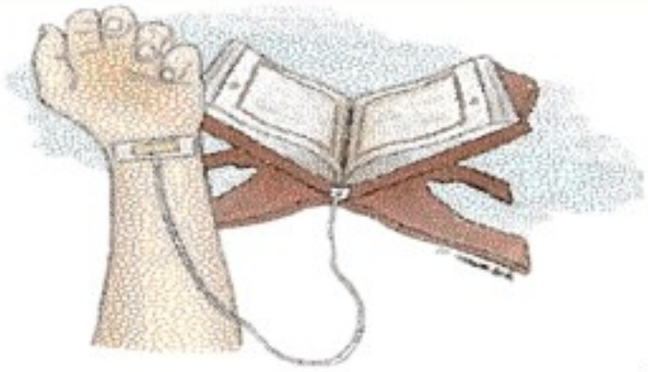

سورة ص (كاملة) :

في سياق تسلية النبي محمد صلى الله عليه وسلم من محنته مع قومه، يذكر القرآن قصصًا لعدد من الأنبياء الذين واجهوا إنكارًا ونكرانًا من قبل أممهم. فمن بين هذه القصص، تُذكَر قصة داود وسليمان عليهما السلام، حيث يُستعرض حكمهما العادل في قضية المزارع والراعي. كما تُذكر قصة أيوب عليه السلام، الذي ابتلي بالضر والمرض، لكنه صبر وثبت على إيمانه، فكافأه الله بإزالة الضر عنه. يُثنى الله على أنبيائه الكرام، مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وذي الكفل، الذين كانوا نموذجًا للصبر والطاعة. بالإضافة إلى ذلك، يُذكَر جانب من قصة آدم وإبليس، حيث يُظهر القرآن ما أعده الله للمتقين من نعيم وما أعده للطاغين من عذاب

○ الفوائد و الهدايات:

- مخالفة الكافرين وموافقة سنة الأنبياء بأن يدعو الإنسان في حالات السراء والضراء.
- أن نسأل الله العفو والعافية وأن يصرف عنا العذاب في الدنيا والآخرة
- الدعاء بأن يطهرنا الله من أمراض القلوب من العجب والكبر وأن لا يحرمنا بذنوبنا إبصار الهداية والصلاح
- سؤال الله عز و جل العفو و العافية و أن يصرف عنا عذاب جهنم
- العطاء كله بيد الله ولا أحد يستطيع أن يمنعه عنك، وإذا عرفنا كرم الله لن نطلب شيئاً من سواه!
- من الموانع التي تمنع الإفادة والتذكر بالقرآن: العِزّة المذمومة وهي التكبر عن الإيمان، لأنها عزة تمنع صاحبها من قبول الحق. وأما العزة الحقيقة والغلبة فهي لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين
- الأنبياء عرفوا ربهم وعرفوا كرمه فكانوا أوابين له ويعتمدون عليه في كلّ أمورهم
- من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

○ فقه الدعاء :

الدعاء باسمي الله العزيز والوهاب، خاصة في مواطن طلب الرزق

المسارعة بالدعاء والتضرع لله قبل وقوع الهلاك أو الموت

دعاء الله أثناء السجود

ختاما:

اللهم اجعلنا من أهل القرآن، اللهم اجعل القرآن أنيسنا في ليلنا ونهارنا، اللهم شفع سورة تبارك فينا في قبورنا، اللهم اجعل البقرة وآل عمران غيايتان تحاجان لنا يوم القيامة، اللهم أحبنا بحبنا لسورة قل هو الله أحد، اللهم آمين، اللهم آمين..

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

تمضي الحياة
و أنت تطلب
أنسها
و الأنس كل الأنس
في
القرآن

لن تذبل
روح
صار لها
القرآن
سقيا

فواصل:

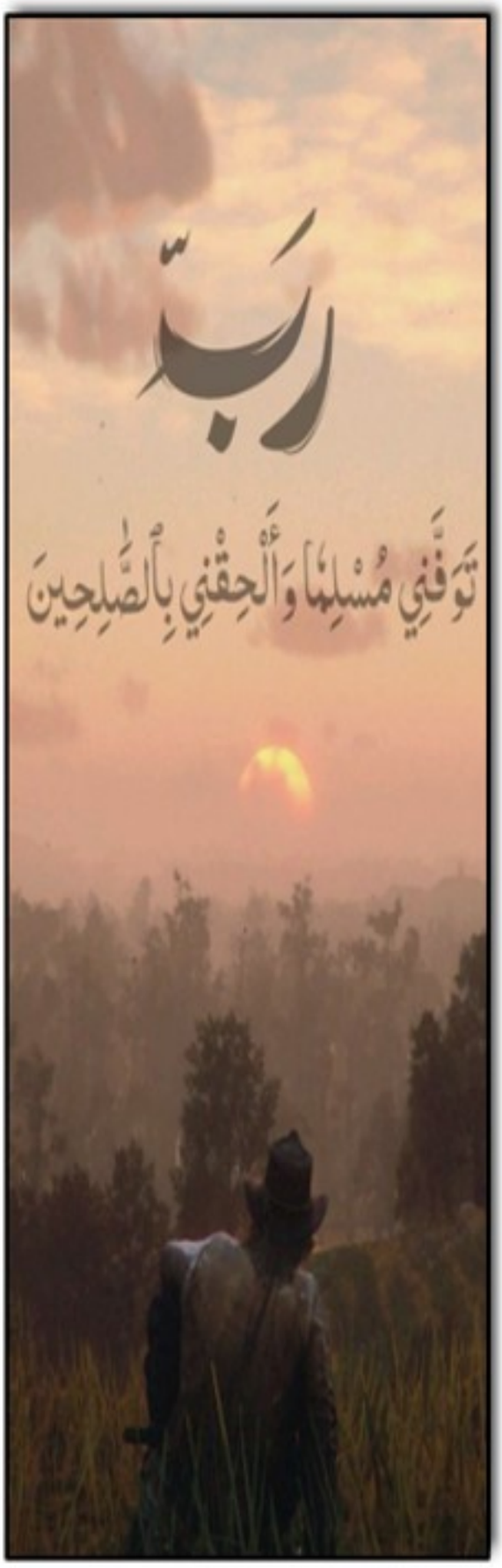
رَبِّ
تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

و إذا الحياة
تكالبت و تعسرت
أنا من نعيم
العيش لي
قرآني !!

ولقد تأملت سيرة الصحابة في سير أعلام النبلاء، وبعض طبقات ابن سعد، وبعض حلية أبي نعيم؛ فهالني والله ما رأيت من إقبالهم وتكثيف جهودهم في القرآن، وعلمت حينها ما الذي منح أولئك تلك المزية، بل انظر في أخبار أبي العباس ابن تيمية الذي كتب في التفسير رسائل كثيرة، كتفسير آيات أشكلت، وتفسير سورة الإخلاص، وجمع مطولات في تفسير السلف نسقاً على الآيات (أكثرها مفقود) وجلس سنة يفسر سورة نوح، ومع ذلك حين اعتقل المرة الأخيرة في قلعة دمشق وسحبت منه الكتب والأقلام أقبل على القرآن وقال:"قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن" [العقود الدرية:٤٤].

هذا أبو العباس يندم على تضييع أكثر أوقاته في غير معاني القرآن، برغم أنه من أئمة التفسير أصلاً ! فماذا نقول نحن المقصرين مع كتاب الله .